

رسالة عبد العزيز الى ياقوت

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن سعود إلى الأخ ياقوت سلمه الله من الآفات ، واستعمله بالباقيات الصالحات .

وبعد ، الخط وصل وصلك الله إلى رضوانه وسر الخاطر ما ذكرت من حالك والله المحمود على ذلك ، فأنت اعزم وتوكل على الله ، فإن النفوس لها إقبال وإدبار فأنت خذ بإقبالها واستعن بالله ، قال جل جلاله : ﴿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ﴾ ، ويذكر لنا أن أحمد بن الشريف عباس ، إمام صنعاء ، متوجه لهذا الدين وعارفه ومحبه ، وكذلك يذكر ناساً من طلبية العلم عرفوا التوحيد وشهدوا به وأنكروا الشرك بالله ، فالأموال فيك تلتطف للناس ، وتدعوهم إلى الله ، وتذكر قوله سبحانه : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ ، وفي الحديث عن الصادق الصدوق عليه السلام حين أعطى علياً رضي الله عنه الراية يوم فتح خيبر قال : « انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » ، وأساس الإسلام ورأسه توحيد الله بالعبادة ، والعبادة فعل العبد وإلا أفعاله تعالى كل معترف له بها : الخلق والرزق والإحياء والإماتة والتدبير ، حتى ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ يخلصون لله الدين في حال الشدائد ، مثل ما قال

سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِذَا رَكَبُوا فِي الْفَلَكَ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ ، والشرك اليوم تغلب على غالب الناس وصار الدعوة والذبح والنذر لغير الله ، وغير ذلك من العبادات والتوكل والخوف والرجاء صرف لغير الله ، فلما أنكر عليهم الشيخ عفا الله عنه الشرك بدَّعوه وخرَّجوه ورموه بالمعظائم ، وهو كما قال محمد بن إسماعيل الصنعاني :

وليس له ذنب سوى أنه أتى بتحكيم قول الله في الحل* والعقد وفي البيت الآخر :

وما كل قول بالقبول مقابله وما كل قول واجب الطرد والرد*
سوى ما أتى عن ربنا ورسوله فذلك قول جل يا ذا عن الرد*
وأما أقاويل الرجال فإنها تدور على حسب الأدلة في النقد

فيكون عندهم معلوماً أن جميع الفرائض وجميع المحرمات ما اختلفنا نحن والناس في شيء من ذلك ! الاختلاف وقع بيننا وبين الناس عند حق الله تعالى : كون العبادة له وحده لا شريك له ، وحق الرسول ﷺ التصديق والطاعة في جميع ما يأمر به وجميع ما ينهى عنه ، وبكفئك ما ذكر الله في آخر سورة الكهف : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ ، وكذلك الآية التي كتب بها ﷺ لعظيم الروم هرقل حيث قال : « أما بعد ، أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين » ، و﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ﴾ إلى قوله : ﴿ فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ، ولكن مثل ما قال الجنبي (١) فيه ﷺ : وإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد

(١) هو جنبي سمع ينشد أبياتاً في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقصته مشهورة في (السير) .

قال ﷺ : « لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القعدة بالقعدة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا : اليهود والنصارى يا رسول الله ؟ قال : فمن ؟ وفي الحديث الثاني أخبر ﷺ « إن اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة والنصارى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » قيل : يا رسول الله من الواحدة ؟ قال : « من كان على مثل ما أنا عليه الآن وأصحابي » وفي الحديث الآخر قال ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تعبد فنام من أمتي الأوثان وحتى يلحق حيي من أمتي بالمشركين » والعادة ملاكة تقلب الشين زينا ولم تعاد الرسل بشيء قط أعظم من العبادة قال الله تعالى عن المشركين : ﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ﴾ والآية الأخري ﴿ وإنا على آثارهم مقتدون ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فهم على آثارهم يهرعون ﴾ وأنا أعزم عليك وألزم عليك أن تتلطف لعلماء أهل صنعاء وتقرأ عليهم هذا الكتاب.